

كلمة الجمهورية العربية السورية في الجمعية العامة

للأمم المتحدة بشأن مسؤولية إسرائيل عن الوضع

القائم في الشرق الأوسط

نيويورك، 2004/9/26. * [مقتطفات]

[.....] لقد نسي العالم بسرعة ضوئية موجة التفاؤل التي لامست مشاعر الكثيرين من قادة العالم الذين تحدثوا من على هذا المنبر قبل أربع سنوات لدى احتفالهم بالألفية الثالثة، ونرى اليوم عوضاً عن ذلك موجات من التشاؤم أطلقتها وتسببت فيها سياسات متطرفة وغير متسامحة ساهمت في بعض مراكز دراسات استراتيجية ظلت تبحث عن عدو جديد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي تحت أي ذريعة كانت. لقد ساهمت إسرائيل بصناعة الكثير من هذه الذرائع المزيفة وغلقتها بعناية فائقة وحقنتها بإكسير الحياة ووزعتها على مراكز البحوث التابعة لها وكان هدفها من ذلك تحقيق أمرين: الأمر الأول.. تحريض الأميركيين خصوصاً والغرب عموماً لخوض حروب لا نهاية لها في الشرق الأوسط لتأكيد نظرية إسرائيل القديمة الجديدة بأن الصراع العربي - الإسرائيلي ليس هو الأساس في مشاكل المنطقة وما يدل على صحة ما ذهبنا إليه هو ما تروجه إسرائيل من أن الوضع في العراق وتداعياته هو أخطر وأكثر تعقيداً من الوضع في الأراضي العربية المحتلة لدرجة أن شارون يوهم الرأي العام بأنه يواجه المستوطنين اليهود ليتمكن من الانسحاب من غزة دون أن يشير إلى أي انسحاب من الضفة الغربية أو التزام بالعودة إلى عملية السلام. الأمر الثاني.. تحويل انتباه العالم للتغطية على متابعة بناء المستوطنات في الأراضي المحتلة والاستمرار في بناء الجدار العنصري والتقليل من خطورة إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل صباح مساء باعتباره دفاعاً عن النفس لا يستحق الإدانة والشجب رغم أنه يستهدف المدنيين الأبرياء، لكن إسرائيل لم تنجح تماماً في تحقيق أهدافها وإذا كان هناك من نجاح ما فإنه لن يستمر طويلاً، وذلك لأن إسرائيل خلال السنوات الأخيرة حولت جيشها النظامي إلى عصابات تمارس عمليات قتل منظم وجرائم حرب ضد المدنيين الفلسطينيين وفوق أراضيهم المحتلة في غزة والضفة الغربية ويرافق هذا القتل عمليات هدم للمنازل روعت أصحابها البؤساء كأنها الموت بعينه. رغم كل ذلك فإن هذا الشعب الفلسطيني الأعزل صمد ولم يستسلم ولم يرحل. إسرائيل تعمق المأزق الأميركي في العراق ولأن إسرائيل تتحمل جزءاً هاماً من مسؤولية تعميق وتوسيع المأزق الأميركي في العراق وذلك بتهربها الواضح من استئناف مباحثات السلام على الرغم من وجود يد ممدودة، فلسطينية وسورية ولبنانية، وليس من المستبعد أن يترد هذا السلوك على إسرائيل سلباً في المستقبل لأن استمرار احتلالها للأراضي العربية هو سبب رئيسي لنبذ السياسات الأميركية في الشرق الأوسط الواسع وكذلك في أوروبا حيث كشف استطلاع للرأي قبل عام أن غالبية مواطني الاتحاد الأوروبي يعتبرون إسرائيل خطراً على السلم العالمي. ولأن من بين الأخطاء الاستراتيجية الأخرى التي وقعت فيها مراكز الدراسات والبحوث التابعة لإسرائيل هو إيهام الإسرائيليين بأن العراق الجديد سيسارع لإقامة صلح وعلاقات دبلوماسية معها قبل انسحابها من الأراضي العربية المحتلة متجاهلة حقيقة امتناع العراقيين عن تداول علم جديد صمم لبلادهم بعد الحرب لمجرد أن ألوانه تشبه العلم الإسرائيلي [.....]. ومن المستهجن أن يستغل وزير خارجية إسرائيل منبر الشرعية الدولية هذا للقفز فوق الحقائق وينفرد بالإشادة بقرار صدر مؤخراً عن مجلس الأمن بشأن لبنان الذي تنتهك إسرائيل كل يوم حرمة وسيادته براً وبحراً وجواً وتواصل احتلال جزء من أراضيه. لقد حاول ممثل إسرائيل عبثاً خداع المجتمع الدولي الذي يشهد عدم امتثال إسرائيل المتواصل لأربعين قراراً صدر عن مجلس الأمن وستمئة قرار صدر عن الجمعية

* المصدر: <http://www.albaath.com>

وقد ألقى الكلمة وزير الخارجية، فاروق الشرع، في الدورة التاسعة والخمسين للجمعية العامة.

العامّة وجميعها تطالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة لإقامة سلام عادل وشامل في المنطقة، بل أكثر من ذلك كانت إسرائيل تعلن في أعقاب صدور كل قرار رفضها له وتكيل الاتهامات والإهانات لمنظمتنا الدولية وترفض استقبال لجانها وتعتدي على أعضائها. رغم كل ما سبق يحق للبعض أن يتساءل: هل ما أعلنه ممثل إسرائيل هو فعلاً بداية لتحول جذري في موقف حكومته بانتهاج سياسة تحترم الشرعية الدولية وتلتزم بتنفيذ قراراتها؟ ما زالت منطقتنا تتفرد دون غيرها من المناطق في العالم في أنها ومنذ قرون عديدة الأكثر تعرضاً للتهديد الخارجي ولهجمة الظلم وتزوير الحقائق واستخدام القوة ضد شعوبها في عملية متواصلة تهدر فيها إمكاناتها وتبدد ثرواتها المادية والفكرية بما يحول دون تنميتها وتطوير قدراتها فبالإضافة إلى الوضع المتفجر في منطقة الشرق الأوسط نتيجة للسياسات الإسرائيلية القائمة على استمرار الاحتلال وتدمير فرص السلام فإن امتلاك إسرائيل لترسانة نووية يشكل عنصراً آخر في عدم استقرار الشرق الأوسط وفي تهديد مستقبل شعوب المنطقة. إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار: لقد كانت سورية من أوائل الدول التي دعت إلى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل وفي مقدمتها الأسلحة النووية وعملت بجد نحو تحقيق هذا الهدف، إذ انضمت إلى اتفاقية حظر الانتشار النووي وأبرمت اتفاق الضمانات الشامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وساهمت بالعديد من المبادرات التي ترمي إلى تحقيق ذلك الهدف وكان آخرها مشروع القرار الذي تقدمت به باسم المجموعة العربية إلى مجلس الأمن بتاريخ 2003/12/29 لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من جميع أسلحة الدمار الشامل وفي مقدمتها الأسلحة النووية وذلك في إطار رقابة دولية جماعية وتحت إشراف الأمم المتحدة وبما يعزز دور الاتفاقيات الدولية المتعددة الأطراف النازمة لمسائل نزع السلاح. لقد باتت ظاهرة الإرهاب الدولي مصدر قلق للجميع.. ويتوجب علينا العمل معاً للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة من خلال معالجة أسبابها وجذورها الحقيقية، ومن هذا المنطلق أدانت سورية الإرهاب بكافة أشكاله وصوره سواء أكانت تلك المتمثلة بخطط وقتل الأبرياء.. وبالأعمال التي تستهدف المدنيين.. أم تلك التي تستهدف المؤسسات الحكومية والإنسانية والمراكز الدينية والمنظمات الدولية والبعثات الدبلوماسية. وفي هذا الصدد نكرر إدانتنا للعمل الإرهابي البشع الذي طال حياة أطفال أبرياء في مدرسة بيسلان الروسية. وندعو المجتمع الدولي إلى إدانة إرهاب الدولة المنظم الذي تقوم به إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة بحق الشعب الفلسطيني الأعزل.. ناهيك عن المجازر العديدة التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي وتزهق فيها أرواح أطفال ونساء وشيوخ. لقد عملت سورية من خلال عضويتها في مجلس الأمن على دعم جهود المجلس في مكافحة الإرهاب الدولي، كما انضمت إلى معظم الاتفاقيات الدولية المعنية لمكافحة الإرهاب، وكذلك إلى الاتفاقية العربية واتفاقية منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب اللتين تحددان الجريمة الإرهابية وتميزان بين الإرهاب والحق المشروع للشعوب الرازحة تحت الاحتلال الأجنبي في مقاومة هذا الاحتلال وفقاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة [....].

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx